التهم

جئتكم احفظ من شعر (أبوموسى) احتضار الاربعة
ومراسيم الحصار
ونشيد الكرم الموروث يلقى عند اقدام الفزاة
لم اكذّب مرة كفر احاديث الرواة
مثلكم ، لكنني الان ، انا العائد من ليل أبو موسى
ولفح الانتظار
لم اعد أقرأ في سفر اراجيز القتال
غير ما يفعله فينا الخيال

* * *

عانقوني
مزّقوا أطراف ثوبي ، علقوهن تمائم
واغزلوا اهداب عينيّ اهازيج ، ولموا خطوتي
وردا وآس
كنت بين الصحو والنوم دجى ،
كان النعاس
يتسلى فوق أجفاني حين اختطفوا ، سالوا دما
أحمر قاتم
وتمزقت اصلي فوقهم ، غمّست فيهم
شفتي ، قبّلت اضلاعهم التعبى ،
تلمست بنبضي نبضهم ، كانوا ظماء
ليتني حبة ماء
او دخان ، آه ما أروع ان يقضي النبيون
واقسى ان يموتوا غرباء

* * *

كل شيء هاديء في القصر ، والشيخ على تسريحة
الملك يغنّي هامسا
اغنية الليل الاخيرة
ودمى لم يحملوا سحنته ، شاراتهم حمر ،
وأسنانهمو بيض ، تعرّت قطع اللحم
بأيديهم ، ترى من يطبخ اللحم
ونيران الجزيرة
لم تزل مطفأة ، من صنع الكعك الذي مسّح
عن شيخ الجزيرة
جوعة الصحراء ،
يا بائعة اللحم على ناحية الشاطىء
اكداس من اللحم ألقديد البضّ ،
يا صانعة الكعك بأفران السراديب الفقيرة
أضلع تشوى بلا سمن وآلاف الاصابع
غيرها تقلى ، هبيها كعك هذا العيد
او فرحة هذا المهرجان
عشت يا صاحب هذا الصولجان
« ـ كلهم ماتوا ؟
ـ اجل .
ـ من أطلق النار عليهم ؟
ـ خدم الجيران
ـ صه . انت . فلا يحسن
ان يلقى ضيوف الشيخ هذا الشتم »
يا ناس اقبلوني عندكم ضيفا
ولكن اعزل الكف حسير

* * *

امس غادرت الجزيرة
ليلة العيد ، مما أبقيت يا عيد وما تحمل
للمحزون من هم العشيرة
من ترى غنى لكافور ومن نادم بعدي ؟
ليتما الجيران ما خافوا وليت السائس
الملعون لم يطفيء بعينيّ الحظيرة
ـ من ترى غسّلهم . كفنهم ،
صلى عليهم ، نقّط الماء باجفانهمو
اسدل شباك التراب ؟
ـ رفضوا ، ثم تلاشوا ،
كان في كل يد منهم خضاب
جئتكم احمل منهم قطرة ، هذي يدي موشومة
بالجرح ، بالضوء الذي أشعل
في كل يد فانوس حنّاء مثيره
علقوه اينما شئتم ففي ارض الجزيرة
يشترى زيت القناديل بحناء العيون

العراق ـ بصرة

محمد راضي جعفر